مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة -نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

24

العدد

الرابع

والعشرون

مارس2022م

تصنيف الرقم الدولي (ISSI/2710-3781)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثم يَتَوَفَاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرَذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِير)

صدق الله العظيم

(سورة النحل– آيه70)

هيئة التحريـــر			
عبد السلام مهنى فريوان رئيساً			
د. أنور عمر أبوشينة	مديراً	د.فوزية محمد علي مراد	عضواً
د. عبد المولى محمد الدبار	عضواً	د.شعبان على أبوراس	عضواً
أ. عبدالله محمد ضو	عضواً	د.أحمد مريحيل حريبش	عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية.

كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة، ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية تجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف/واتساب (00218925217277 د. أنور)

(00218926861809 د. عبد المولى)- أو (00218924778614 د. فوزية)

البريد الإلكتروني:hsj@elmergib.edu.ly.com

قواعد ومعايير النشر

– تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة، التي تتسم بوضوح المنهج، ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية، والإنجليزية، والدراسات الإسلامية، والشعر والأدب، والتاريخ والجغرافيا، والفلسفة وعلم الاجتماع، والتربية وعلم النفس، وما يتصل بها من حقول المعرفة.

– ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة، على أن لايزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

– نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة، ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة التي تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

– ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين، وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات الآتية (اسم المؤلف كاملاً –عنوان الكتاب –مكان وتاريخ النشر–عدد صفحات الكتاب –اسم الناشر–نبذة مختصرة عن مضمونه –تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوي على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في إعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة، ولم يسبق أن نُشرت أو قُدمت للنشر في مجلة أخرى، أو أية جهة ناشرة، وأن يتعهد الباحث بذلك خطيًا عند تقديم البحث، وتقديم إقرار بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلًا أو جزءًا من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية، ويمكن أن تقبل بحوثًا باللغة الإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث، وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقًا محفوظًا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بالإشارة إلى المجلة.

– لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يُقبل.

– تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل إلى محكم آخر؛ وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لاتتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث، ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

– تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم، وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولًا مشروطًا بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريرًا يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملحوظات والتعديلات المطلوبة.

– ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

– الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة، كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة العلمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الإلكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

– تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

– إذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني أو صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية، ويجب أن يكون العنوان مختصرًا قدر الإمكان، ويعبر عن هدف البحث بوضوح، ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

- أن يكون البحث مصوغًا بإحدى الطريقتين الآتيتين:

1- البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيرًا قائمة المراجع.

2- البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبينًا فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيرًا يثبت قائمة المراجع.

- يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة (A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة إلكترونية على(CD) باستخدام البرنامج الحاسوبي (MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة، ولا تزيد عن 30 صفحة، بما في ذلك صفحات الرسوم، والأشكال، والجداول، وقائمة المراجع.

- يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والإنجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

- يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن 12 Times New Roman للغة الإنجليزية ومسافة ونصف بخط 13 Simplified Arabic للأبحاث باللغة العربية.

- في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزًا للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر، كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب، ويكون الخط بحجم 12.

– يجب أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع.

طريقة التوثيق: يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فأن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

– ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

أولًا: الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبًا بالبنط الغامق، واسم المحقق، أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد –أن تعددت المجلدات –والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م، ج3، ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان: ج، ص.

ثانيًا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبًا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبًا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البدليان بأكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعًا بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوبًا بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي–مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعًا: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة، ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين «» بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار الاسم نفسه (اسم الباحث) في عددين متتالين؛ وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- البيروقراطية بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية
د. آمنة رمضان علي العريفي.....16
2- الإتباع الحركي التقدمي في القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري .
أ. نورية صالح إفريج.....68
3- ظاهرة اللجوء السياسي في الدولة الإسلامية في صدر الإسلام .
د. مراد خليفة كورة، أ. فائزة أحمد الصغير 97
4- حكم نقل الأعضاء وفق النظر الطبي والاجتهاد المقصدي .
د. علي عبد الله إجمال، أ. سالم مفتاح إبراهيم بعوه.....124
5- صدام الحضارات بين الواقع والنظرية نظرية صامويل هنتنجتون "أنموذجا" قراءة تحليلية نقدية .
د. مسعودة رمضان العجل.....155
6- الآثار المبتهجة في شرح الشواهد الشعرية للأدوات والصرف في الأنوار المنبلجة لشرح المنفرجة لأبي العباس النقاوسي .
د. محمد سالم العابر 178
7- الصورة الشعرية .
د. عطية صالح الربيقي.....219
8- إلزام الواعد بوعده ومواعدته المرابحة للآمر بالشراء أنموذجاً.
أ. فرحات البشير الكاسح.....245

9-خيول القبائل الليبية الأصيلة وشهرتها العالية من أقدم العصور حتى القرن الأول قبل الميلاد .

د. عياد مصطفى محمد إعبيليكة.....289

10- النمو الحضري وتطور أنماط استعمالات الارض بمدينة الخمس .

د. رجعة سعيد الجنقاوي، د. نجوي عمر الجنين.....306

11- ثقافة الجسد الأنثوي وإعادة إنتاج التمثلات الاجتماعية والثقافية للتراتبية الجنسية (دراسة ميدانية) .

أ. سعاد علي الرفاعي.....333

12- الحياة الاقتصادية لمدينتي المهدية والمنصورية في عهد الفاطميين .

د. خالد محمد مرشان، أ. أحمد على دعباج، أ. نور الهدى نوري مجبر.....381

13-تكامل الحكمة والشريعة عند ابن رشد الحفيد.

د. صلاح حسن شنيب.....431

14-التوزيع الجغرافي للناخبين في ليبيا عام 2012م .

د. إلهام نوري الشريف.....459

15-الاعتزال عند الجاحظ .

أ. كميلة محمد عبد الله.....485

16- العوامل الطبيعية وأثرها على الأنشطة الاقتصادية في منطقة الخمس.

د. الصادق محمود عبدالصادق، د. عمر إبراهيم المنشاز.....510

17- الموارد السياحية في بلدية الكفرة

د. بشير عمران أبوناجي، د. إبرهيم مفتاح الدقداق.....542

18- الخاطرة في أدب شريفة القيّادي دراسة تطبيقية فنية .

أ. فاطمة رجب محمد موسى.....577

19-اعتراضات ابن قيم الجوزية على آراء سيبويه النحوية في كتابه "بدائع الفوائد"

د. محمود محمد أميمن.....616

20-السجون والسجناء في الدولة الأموية (41- 132هـ)

حمزة محمد البكوش ، د.علي أحمد القائد 650

21- علاقة العالم المادي بالحركة الزمانية في فلسفة نصير الدين الطوسي .

د. أحمد مريحيل حريبش.....684

22- الدين وتطور الحياة الاجتماعية والثقافية في مصر القديمة (3200-2280ق.م)

د. شعبان علي أبوراس، أ. سكينة ظافر الأرناؤوطي.....707

23- الدروس المستفادة من معاناة الأنبياء عليهم السلام مع قومهم (السامري والمساس..انموذج معاصر) .

د. محمد أوحيدة أحمد أوحيدة.....751

24- " المتطلبات المُناخية لمحاصيل الخضراوات في الضفة الغربية- فلسطين"

د. حجازي محمد أحمد الدعاجنة، أ. آية أحمد عبد الشكور النتشة.....785

25- عوامل انتشار الإسلام في شرق وجنوب شرق آسيا)

د. سليمة بوعجيلة المسماري.....829

26- دافعية الإنجاز وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة جامعة المرقب دراسة امبريقية .

د. نجاة سالم زريق، د. ليلي محمد اكتيبي، أ. هيفاء مصطفى اقنيبر.....853

27- مفهوم الدين في فلسفة توماس هوبز .
د.فوزية محمد مراد.....892
28-ظاهرة السلوك العدواني (مفهومه وأسبابه وأشكاله) والأساليب الإرشادية لمعالجة هذه الظاهرة .
إعداد: أ.فاطمة أحمد قناو/ أ.زهرة أبوراس.....924
29-Second Language Teacher Cognition and Learner Outcomes: A Case Study of English Pronunciation Teaching in a Libyan University
Najah Mohammed Genaw.....956
30-Morphological Awareness And Its Correlation With Vocabulary Knowledge Among Undergraduate Students
AMAL SALEH SASE.....977
31-Università di khoms Facoltà di Lettere Dipartimento di Lingua Italiana L'insegnamento Dell'italiano nella letteratura Italiana Come LS
I Docenti : Taher E Abubaker Lashter/ Touraia Ibrahim El Eluani Wagdi R.M Danna.....998

السجون والسجناء في الدولة الأموية (41- 132هـ)

إعداد: د. حمزة محمد البكوش .
د.علي أحمد القائد .

المقـــــدمة:

يحاول الباحثان تسليط الضوء على مؤسسة من مؤسسات المجتمع وهي السجون بكل ما فيها من أهوال و محن، ودراسة فئة من الفئات المهمشة، التي أغفلتها أغلب المصادر التاريخية، وحين ذكرتها كانت خجولة في ذكرها، فكان الحديث عن السجناء بإشارات قصيرة ومقتضبة، متناثرة بين سطورها، اختص جلها بذكر مشاهير السجناء لا السجون وإدارتها، ومن هذا المنطلق جاءت أهمية هذا البحث؛ للكشف عن أسباب السجن، والمستتر في عالم السجون، وحال السجناء، وأماكن انتشارها وإدارتها.

وتهدف الدراسة إلى تتبع تطور تاريخ السجون، وأوضاع السجناء وحقوقهم فيها، وما طرأ عليها من تغيرات ميزتها عن الفترة السابقة لها، بسبب تطور وتغير الأوضاع السياسية وما شهده هذا العصر من ثورات، واضطرابات، وبدع سياسية، لم تعرفها الدولة الإسلامية من قبل.

ونظرا لقلة المادة التاريخية مقارنة مع طول الفترة وأهمية الموضوع، فقد كان من الأنسب العمل وفق المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، حيث تم بحث هذه الظاهرة، ووصفها، وتحليلها ضمن إطارها الزماني والمكاني لرسم صورة واضحة عن الموضوع.

تمهيـــــد:

لا شك أن الغاية من الحبس هي حماية الأمة من الشرور والجريمة، وخاصة في الجرائم التي لا حد[1] فيها. علما بأن الحبس الشرعي برأي العلماء: "ليس هو السجن في مكان ضيق، وإنما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه، سواء كان في بيت أو مسجد...[2]"، لأنه تقييد لحريته.

والسجن زمن الرسول ﷺ وخلافة الصديق ﷺ (11- 13هـ) كان ناذرا بالنظر إلى أنواع التعزير[3] الأخرى، كالجلد والتوبيخ وغيرها[4]. وفي خلافتي عمر بن الخطاب (13- 23هـ) وعثمان بن عفان (23- 35هـ) - رضي الله عنهما- انتشرت الرعية وازدادت مساحة الدولة، وكترث المعاصي والمخالفات بين الناس، فخرجت عقوبة السجن من مكانها الضيق، وبدأت تنتشر إلى حد ما جانب العقوبات

[1]- الحد: في اللغة المنع، وقد سميت بعض العقوبات حدودا لأن من شأنها أن تمنع من ارتكاب الجرائم. قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، 1981م، ص65.

[2]- ابن تيمية، مجموع فتاوي ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم العاصمي وولده محمد، الرياض، 1392هـ، ج35، ص398؛ ابن قيم الجوزية، الطرق الحُكمية في السياسة الشرعية، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت، ص102.

[3]- التعزير هو العقوبة المفروضة على ارتكاب جرائم لم يأت الشارع بعقوبة محددة عليها ويشترط فيه تناسبه مع الجريمة. أبوسريع محمد عبدالهادي، فقه السجون والمعتقلات، القاهرة، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، د. ت، ص52- 53.

[4]- ابن القيم، الطرق الحُكمية، ص103.

الشرعية الأخرى. فكانت السجون دورا و آبارا وغيرهما بما يفي بالغرض[1]. وهكذا انتشرت السجون للحاجة إليها.

وتشير الروايات إلى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (35-40هـ) أول من بنى بناء خاصا ليكون سجنا[2] في العراق، سُمِّي نافع، وآخر سُمِّي مخيسا[3].

والسجن من المنظور الشرعي لا ينبغي أن يكون سئ البناء، لان المقصود منه التعويق والمعاقبة وليس التعذيب والتشفي والانتقام[4]. "ولا يجوز أن يساوى فيه بين ذوي الجرائم صغارها وكبارها في التخليد والإفراج والتقييد والإطلاق[5]". والحبس بقصد العقوبة يكون في الجرائم التي ليس فيها حد، سواء أكان فيها حق الخالق أو حق العباد[6].

[1]- تقي الدين محمد الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، 1985م، جـ1، ص50.

[2]- جلال الدين السيوطي، الوسائل إلى معرفة الأوائل، تقديم وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2003م، ص128.

[3]- ابن طلاع المالكي، أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، القاهرة، 1978م، ص10؛ عبدالحي الكتاني، التراتب الإدارية أو نظام الحكومة النبوية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت، وطبعة دار الكتاب اللبناني، بيروت، د. ت، جـ1، ص297.

[4]- ينظر: أبوسريع محمد عبدالهادي، فقه السجون، ص13 ومابعدها.

[5]- أبوالحسن الموارى، نصيحة الملوك، تحقيق ودراسة: فؤاد عبدالمنعم، الإسكندرية، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة، 1988م، ص261.

[6]- أبوسريع محمد عبدالهادي، فقه السجون، ص52- 53.

المحور الأول: أسباب السجن في العصر الأموي:

تنوعت أسباب السجن في العصر الأموي بسبب اتساع مساحة الدولة، وانتشار الرعية، وكثرة الخصومات والفتن، وخاصة أن الدولة الأموية (41-132هـ) قامت بعد الفتنة الكبرى التي أدت إلى مقتل الخليفة عثمان بن عفانﷺ (35هـ)، والصراع المسلح زمن خلافة على بن أبي طالب ﷺ، وكانت الأوضاع مضطربة جداً، لذا كانت الحاجة ماسة للسجون، فوجودها صار ضرورة أحدثتها الظروف، فقد كان لاتساع الدولة في العصر الأموي، وما رافقها من بروز حركات المعارضة، وثورات، وفتن، ومذاهب وآراء سياسية، وازدياد الطموح الشخصي، دور كبير في تخصيص مكان لدفع خطر هؤلاء، فبرزت فكرة انتشار السجون، لحبس أولئك المخالفين، والمعارضين للسلطة الحاكمة، وتطورت هذه السجون بسبب كثرة الخصومات السياسية والتي برزت بوضوح عندما أقر الأمويين نظام الحكم الوراثي، كنظام حكم للدولة الإسلامية، فحارب الأمويون خصومهم وكل معارض لسياستهم، فتبع ذلك حبس وتعذيب وربما قتل في نهاية المطاف.

ساهم تعدد الصراعات السياسية والمذهبية وتنوعها في ازدياد عدد السجناء، فأصبح القتل والسجن والاعتقال أمرًا مألوفًا عند أهل الحكم والسياسة في الدولة، لذلك كثرت السجون في معظم مدن ومناطق الدولة الأموية، واستمرت ظاهرة الحبس عبر السنين والعقود، ووصلت ذروتها أواخر هذا العصر، هذا فضلا عن ازدياد عدد اللصوص والقتلة وقطاع الطرق وغيرهم من هذه الفئات التي كانت تعبث بأمن الرعية والدولة.

أما أسباب دخول السجن فهي كثيرة ومتشعبة ومتداخلة، أولها الجرائم والشرور والصعلكة وغيرها من المخالفات الشرعية، ثم الأسباب السياسية،

فالصراعات القبلية، إضافة إلى بعض الأسباب الأخرى، مع أن الاتهام يكون أحيانًا غير واضح، ولا يتناسب مع طبيعة التهم المنسوبة للمتهم.

الجريمة والصعلكة والمخالفات الشرعية:

كانت الأسباب المؤدية للسجن في العصر الاموي متعددة ومتباينة، تأتي في مقدمتها الصعلكة والجريمة ومخالفة الدين الإسلامي[1]، والسجن في الأصل وجد لمعاقبة هؤلاء، وهناك أسباب عدة لظهور الصعلكة والجريمة؛ منها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

وبما أن السلطة الأموية كانت مسئولة عن الناس وحياتهم، فكان عليها أن تتعقب اللصوص والصعاليك والزعار، واعتبرتهم مخالفين وخارجين عن الشرع، فراحت تطاردهم وتضعهم في السجون لتطبيق الحدود عليهم، ومن أشهر الصعاليك واللصوص الذين أودعوا السجن عباس الضبي، ومالك بن الريب، وجحدر بن معاوية، وجحدر المحرزي، وجحدر بن مالك، والخطيم المحرزي، وعبيد الله بن الحر الجعفي، والمرار الفقعسي وأخوه بدر، وكانا لصين كبيرين، وعطارد اللص، وحُجدر العُكلي وهو من كبار اللصوص وغيرهم[2]....

لم تكن اللصوصية والصعلكة الطريق الوحيد للسجن بل تعددت الأسباب إليه، التي ألقت بأصحابها في غياهب السجون ومنها: حبس المبتدع العامل بالبدعة، تارك الصلاة، والمتعامل بالربا، حبس المرأة المترجلة، الغش والاحتكار

[1]– عبدالرحمن بن نصر الشيرازي، النهج المسلوك في سياسة الملوك، دراسة وتحقيق: محمد أحمد دمج، بيروت، 1994م، ص295– 296.

[2]– عبدالكريم يعقوب، علي عبدالله، شعر الشكوى من السجن في العصر الأموي، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 24، العدد 17، 2002م، ص95 و ما بعدها.

والتزوير وتطفيف الميزان، وشاهد الزور، وبيع الوقف، والامتناع عن دفع الجزية، أو الخراج، أو العشور وغيرها من المحرمات والمخالفات الشرعية التي كان أصحابها ينالون السجن جزاء بما كسبت أيديهم[1]. ومن ذلك مثلا أن سعدا بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف قاضي المدينة زمن يزيد بن عبد الملك (101-105هـ) قضى بضرب ناظر وقف، أربعة وثلاثين سوطاً وسجنه؛ لتقصيره في رعايته للوقف ومنع منافعه عن مستحقيها[2].

ومن الأسباب أيضا حبس أصحاب الفرق كالجبرية والقدرية، فقد حبس الخليفة هشام بن عبدالملك (105- 125هـ) الجعد بن درهم بعد قوله بخلق القران، ثم بعث به لواليه على العراق خالد القسري فقتل الأخير الجعد بن درهم يوم عيد الأضحى عقب صلاة العيد[3]. وهكذا لم تتوان السلطة الأموية في حبس كل من تراه يشكل خطرا على أمن الدولة والرعية من اللصوص والزعار وقطاع الطرق وغيرهم.

الأسباب السياسية:

كانت التهم السياسية من أهم الأسباب المؤدية للسجن في هذه الفترة. ففي سنة (41هـ) اضطر الحسن بن علي للتخلي عن السلطة للأمويين بعد أن خذله أنصاره[4]، وهذا التنازل أدى بالأمويين لاستبدال نظام الحكم المبني على مبدأ الشورى، إلى نظام الحكم الوراثي، وهو أحد أسباب ظهور المعارضة السياسية في

[1]- أبوسريع محمد عبدالهادي، فقه السجون والمعتقلات، ص 62 و ما بعدها.

2- وكيع، أخبار القُضاة، مراجعة: سعيد محمد اللحام، بيروت، عالم الكتب، 2001م، ص102.

[3]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، نشر وتوزيع: بيت الافكار الدولية، د. ت، ص734.

[4]- ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ت، جـ1، ص167-168.

العصر الأموي، وأصل الأسباب السياسية التي ساهمت في خلق جبهات معارضة عديدة، الأمر الذي دفع السلطة الحاكمة أن تلقي بكل من يعارضها في السجن، وكانت المعارضة السياسية من أشد موجبات السجن في العصر الأموي، بل ولربما لم يكتف الحاكم أن يسجن ويقيد حركة الشخص؛ وإنما قد يصل به إلى التنكيل أو القتل .

كما أن بعض التهم السياسية كانت تُغطّى بتهم ضد الدين لتأليب الرأي العام ضد المتهم، وهو ما يبرر لسجانه المبالغة في تعذيبه أو قتله.

بيد أن السجن كان أحد وسائل تثبيت وترسيخ سلطان الأمويين ضد خصومهم السياسيين. لذا تم اتخاذ السجون ومن ثم إنتشارها، منذ زمن معاوية بن أبي سفيان (41 – 60هـ)، فقد ذكرت بعض المصادر أن معاوية حبس جماعة من البغاة[1] في سجونه، ثم خلى سبيلهم[2]، وقيل أنه أول من حبس النساء بجرائر الرجال[3]، وسجن يزيد بن معاوية (60– 64هـ) أتباع الحسين بن علي في سجون البصرة عند عبيد الله بن زياد، وأثقلوا بالحديد[4]. وحبس عمر بن عبدالعزيز (99– 101هـ) جماعة من البغاة – الخوارج– ثم أخلى سبيلهم[5].

[1]– المقصود بالبغاة من يخرجون عن السلطة السياسية بتأويل سائغ ولهم منعة وشوكة كالخوارج. أبو سريع، فقه السجون، ص75.

[2]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص471.

[3]– أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999م، جـ2، ص161.

[4]– اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ2، ص261.

[5]– ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، د. ت، جـ5، ص358.

وفي خلافة هشام بن عبد الملك قام الخليفة بعزل والي العراق عمر بن هبيرة، وولي بدلاً منه خالد بن عبدالله القسري، فقام الأخير بسجن بن هبيرة في سجن واسط[1]، وحبس أسد بن عبدالله القسري أخ خالد القسري ونائبه على نيسابور مجموعة من دعاة العباسيين منهم سليمان بن كثير، وموسى بن كعب وخالد بن إبراهيم وغيرهم[2].

وذكر الطبري في أحداث عام(120هـ) أن الخليفة هشام جعل على ولاية العراق يوسف بن عمر وعزل عنها خالد القسري[3]، فقبض الوالي الجديد على خالد ومن معه وأودعهم السجن[4]، كما تم حبس أسرته نساء وأطفالا في السجن مع أهل الجرائم[5].

وسجن يوسف بن عمر جماعة من بني هاشم ومن يواليهم، منهم إدريس بن معقل وأخاه عيسى في سجن الكوفة لدعوتهم لبني العباس[6]، كما سجن الوليد بن يزيد بن عبدالملك (125هـ) أولاد عمه هشام، فضرب سليمان بن هشام وحبسه، وظل في سجن عمان إلى أن توفي الوليد[7]. وسجن أيضا غيلان بن مسلم وأخوته وأهل بيته رجال ونساء، وظل بعضهم في السجن حتى ماتوا فيه[8].

1 – مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، بغداد، دار المثنى، د. ت، جـ3، ص83–84.

2– أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، بغداد، مكتبة المثنى، د. ت، ق3، ص117.

3– الطبري، الامم والملوك، ص1363.

4– الطبري، الأمم والملوك، ص1405– 1406.

5– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص737.

6– الطبري، الأمم والملوك، ص1407.

7– الطبري، الأمم والملوك، 1397.

8– مجهول، العيون والحدائق، جـ3، ص130.

وحبس مروان بن محمد (127- 132هـ) آخر خلفاء بني أمية الإمام إبراهيم بن محمد بن علي ومعه أهل بيته في سجن حران، وبقى في سجنه إلى أن مات، وقيل كان معه عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز[1]، وغيرهم من بني أمية[2].

كما كان للشعراء نصيب في هذه السجون، فسجن الفرزدق في سجن عسفان لهجائه هشام بن عبد الملك وتعييره بالحول[3]، وقيل لمدحه علي بن الحسين بعد حادثة الطواف المشهورة، والتي جاء في مطلعها[4]:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ والبيتُ يعرفـهُ والحـلُ والحـرمُ

هذا ابن خـــير عباد الله كلهمِ هذا التقي النقي الطاهرُ العلمُ

وأمر هشام خالدا القسري بسجن الكميت بن زيد؛ لرثائه زيد بن علي وابنه الحسين بن زيد؛ فهرب من سجن واسط عندما حضرت امرأته لزيارته في السجن، فلبس ثيابها وخرج متشبهًا بها متنكرا بلباسها[5].

لذا كانت التهم السياسية من أهم الأسباب المؤدية للسجن حتى وإن كان المعارض من بيت الخلافة، وكانت حياة المعارضين السياسيين مخاطرة، فيها من الخوف والقلق والمعاناة الكثير، إذ كانت نهايتها زج معظم معارضي السلطة في

[1]- الدينوري، الأخبار الطوال، ص 519- 520.

[2]- ينظر: الطبري، الأمم والملوك، ص1477.

3- ابن عبد ربه، العقد، ج6، ص151- 152.

[4]- ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص105.

5- أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، الأمالي، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، 1995م ص136؛ الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص11.

السجون المظلمة، سواء كانوا من السياسيين أو القادة أو الشعراء وغيرهم من أصحاب الميول السياسية.

ومن التهم السياسية ذم السلطة الحاكمة ورجالها والإساءة إليهم أو نقدهم؛ كهجاء العرجي لمحمد بن هشام المخزومي والي المدينة ومكة، وتغزله بزوجته؛ فسجن تسع سنين حتى مات بسجنه[1]، وهجاء المفرغ الحميري للأمويين، وبخاصة زياد بن أبيه، وأولاده، حيث طعن في عرضهم ونسبهم، لأنه لم ير فيهم رجال أكفاء للدولة وسياستها؛ وهذا سبب سياسي وديني. فعاقبته السلطة على ذلك[2]، حيث أذاقه عبيد الله كل أنواع التعذيب والتنكيل، وقيل أمره بمحو ماكتبه على الجدران بأظافره ، فإن ذهبت أظافره محاها بعظام أصابعه ودمه[3].

وهكذا كانت السلطة تحاسب الشعراء على اتجاهاتهم وميولهم السياسية، فكان ذم أصحاب السلطان، والتطاول والتهكم على رجال الدولة من التهم المؤدية بصاحبها إلى غياهب السجن والنكل والإعتقال وسوء المصير حتى ولو كانت بضع أبيات من الشعر.

[1]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص737؛ ديوان العرجي، تحقيق: حضر الطائي، رشيد العبيدي، بغداد، 1956، ص42.

[2]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص496.

[3]– ديوان يزيد بن المفرغ الحميري، تحقيق: عبدالقدس أبو صالح، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1975، ص84، 109.

وكان من الأسباب السياسية المؤدية للسجن حبس المعاهد لنقضه العهد[1]. وحبس أسرى العدو والخوارج[2]، والتجسس لصالح العدو[3]، أيضا الوشايات والسعايات من الحساد والخصوم وغيرها.

وأخيرا يمكن القول إن بعض أصحاب الأمر في السلطة الأموية لم يتوانوا في سجن كل من يرونه خارجا عن الدولة أو يشكل خطرا على نظامها السياسي.

الصراع القبلي:

كان للقبيلة دور كبير في إثارة الفتنة، ونعرات الجاهلية، ولم يكن ظهورها في الدولة الأموية بالجديد، فكان قرار الخليفة بالعزل، والولاية، هو نصر لقبيلة على أخرى، كالصراع بين القيسية واليمنية، وقد عمل على ذلك معظم الخلفاء الأمويين ، كذلك اتسم عصر بني أمية بالعصبية العربية، فقد تعصبوا للعرب عامة ضد العجم والموالي، وعصبية بني أمية ضد بني هاشم وهكذا...[4].

هذه العصبية كان قد نهى الإسلام عنها، وكانت من بين أسباب سقوط الدولة الأموية، كما كان من نتائجها الانتقام الأعمى الذي لا يتورع صاحبه عن السجن، والتنكيل، والقتل، ومن فواجع هذه العصبية مثلا ماذكره البلادري[5]: أنه بعد موت الخليفة الوليد بن عبدالملك (96هـ)، وولي سليمان الخلافة(96- 99هـ)،

[1]- أبو سريع، فقه السجون، ص276.

2- أبو يوسف، الخراج، ص151.

[3]- أبويوسف، الخراج، ص190.

[4]- ينظر: محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي، ط6، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007م، ص263 ومابعدها؛ محمد زيهم محمد عرب، الإدارة المركزية للدولة الأموية، طرابلس، دار الفرجاني، ص186 ومابعدها.

[5]- البلاذري، انساب الأشراف، ص618.

كان للأخير في نفسه الكثير على الحجاج، فصب انتقامه على أقاربه وأعوانه، ومنهم القائد محمد بن القاسم فاتح السند، كما ولي الهند بعض اليمنية من خصوم الحجاج.

كذلك فعل والي اليمن معن بن زائدة مع اليمنية تعصبا لقومه من ربيعة[1]، وسجن يزيد بن عبد الملك أهل يزيد من المهلب بعد هربه من السجن[2]، وقيل حُمل له من نساء آل المهلب خمسين امرأة حبسهن في دمشق[3].

وهكذا كان الخلفاء والعمال يلجؤون عادة إلى السجن والاعتقال في سبيل تحقيق مراد السلطة الحاكمة، والقضاء على خصومها. فانتشرت السجون في سائر مدن الدولة، وصارت نزلا لأصحاب الجرائم الجنائية والسياسية سواء من منظور الشرع أو من منظور السلطة الحاكمة، وازداد عداد ساكنيها، وصار السجن سلاحا في يد السلطة الأموية تتخلص بواسطته من خصومها.

ناهيك عن حالات السجن من غير سبب مقنع أو غير واضح، كسجن الحجاج بن يوسف لأعرابي كان يتبول في وسط المدينة[4]، وحبس الخليفة الوليد بن يزيد (125- 126هـ) للمغني ابن عائشة لدخوله عليه بالنهار، وكان قد أمر

[1]- على بن الحسين المسعودي، مروج الدهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين، مصر، دار الرجاء، ج2، ص197.

2- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص216-217.

3- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص217.

[4]- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: محمد عبدالقادر شاهين، بيروت، دار القلم، ج4، ص66.

المغنيين بالدخول عليه ليلاً، وليس نهاراً[1]، كما أمر والي المدينة أن يسجن أصحاب الملاهي لا لحرمتها شرعا، بل لأسباب غير واضحة [2].

وأخيرا يمكن القول إن السجن قد جمع مالم يكن يجتمع في غيره، من كل طوائف وفئات وطبقات المجتمع، ففيه الفقهاء والعلماء ورجال السياسة وأصحاب الفكر والقادة العسكريين، والصالحين، واللصوص والقتلة، وحتى أصحاب السلطان وغيرهم، الفقراء منهم والأغنياء، من الخاصة والعامة. فهو واقع أليم ملئ بالمتناقضات.

المحور الثاني: إدارة السجون:

يعدُّ مؤسس الدولة الأموية الخليفة معاوية بن أبي سفيانﷺ أول من اتخذ الحرس والشرط والبوابين في الإسلام، ومُشي بين يديه بالحراب[3]، وأمر بمراقبة المشبوهين في منازلهم، وإعداد سجل لقيد أسمائهم[4]، وربما سبب ذلك هو التغيير السياسي الذي ميز العصر الأموي، كظهور الأحزاب والفرق السياسية المعارضة للحكم الاموي، وما رافقها من صراعات، وما انعكس عنها من نزاع سياسي وفكري.

فانتشرت السجون في سائر الدولة؛ ومع ذلك لم تصلنا نصوص واضحة وصريحة عن إدارة السجون وتنظيمها أو عن سجلاتها في هذه الفترة إلا بعض

1- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج5، ص183.

2- أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، د. ت، ج3، ص95.

3- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص162.

4- إبراهيم محمد الفحام، معاملة المساجين في الإسلام، مجلة الوعي الإسلامي، العدد: 94، 1972م، ص 57.

الشذرات التي لا تفي بالغرض، وسنحاول من من خلالها وضع تصور مختصر لإدارة السجون في تلك الفترة.

1/ مسؤول السجن:

وسمي صاحب السجن[1]، أو السَّجَان، وهو المسؤول عن كل من هم داخل السجن من السجانين والسجناء، لأنه ممثل السلطة في السجن، وعلاقته مباشرة بالسجين[2]، وأمره مسموع، وربما كان يتبع صاحب الشرطة في بعض الأحيان[3]. ويمكن أن يكون الخليفة أو الوالي هو المسؤول المباشر للسجن.

2/ الحرَّاس:

العنصر الأساسي في السجن، فهم الذين يقومون بحراسة السجن، وفتح الأبواب للسجناء والزوار وتفتيش مايدخل للسجون[4]، ومراقبة السجناء حتى سمي بالرقيب[5].

[1]– محمد الشريف الرحموني، نظام الشرطة، ص184.

[2]– محمد الشريف الرحموني، نظام الشرطة، ص184؛ واضح عبدالصمد، السجون وأثرها في الآداب العربية في العصر الجاهلي حتى العصر الأموي، بيروت، المؤسسة الجامعية، 1995م، ص222.

[3]– عارف عبدالغني، نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1991م، ص298؛ محمد الشريف الرحموني، نظام الشرطة، ص184.

[4]– شهاب الدين أحمد بن أبي الربيع، سُلوك المالك في تدبير الممالك، تحقيق: عارف عبدالغني، دمشق، دار كنعان، ص115؛ محمد إبراهيم الاصيبعي، الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية "دراسة مقارنة بين لبشريهة والقانون"، الاسكندرية، الناشر: المكتب العربي الحديث، د. ت، ص155 ومابعدها.

[5]– ديوان هدبة بن الخشرم، تحقيق: يحيى الجبوري، ط2، الكويت، دار القلم، 1986م، ص123.

ويبدو أن معاوية أهتم بحرس السجون فهو أول من خصص حراساً لحراستها[1]، فقيل إنه نقل جماعة من السبابجة إلى سواحل الشام؛ عرفوا بالمهارة والكفأة في حراسة السجون وخدمة السجناء[2]. ويبدو أن أغلب من يقوم بهذه الوظيفة من العجم، لأن العرب كانوا يأنفون من مثل هذه الأعمال[3]. أو خوفا من أن تكون هناك صلة قرابة بين السجين وسجانه، أو حتى لا يستطيع السجين محاورة سجانية.

ولم تُشر المصادر بوضوح هل هؤلاء الحراس كانوا أفرادا في جهاز الشرطة، أم أنهم مستقلون عنهم؟.

3/ الكتبة والموظفون:

كان يعمل في السجون موظفون مختصون بكتابة أسماء السجناء وتاريخ حبسهم وأسباب سجنهم ومايصرف لهم من من ملابس ورزق، وكانوا يسجلون تاريخ الإفراج عنهم[4]، وربما أسماء من مات منهم[5]، وغيرها من المعلومات، وهذا دليل على وجود دفاتر يكتب فيها المعلومات الخاصة بالمساجين.

وعلى مايبدو كان هناك موظفون آخرون يعملون في السجون. فقد ذكر ابن الأثير في أحدات سنة (90هـ) أن يزيدا بن المهلب احتال على حرس السجن الذي حبس فيه زمن الحجاج، وخرج منه متنكرا بلباس طباخ[6]. وهذا دليل على أن هناك عاملين وأفرادا كانوا يعملون على توفير حاجيات السجن والسجناء، وإن لم

[1]- الكتاني، التراتيب الإدارية، جـ1، ص300.

[2]- الرحموني، نظام الشرطة، ص 184.

[3]- هادي العلوي، من تاريخ التعذيب في الإسلام، ط4، دمشق، دار المدى، 2004م، ص55.

[4]- أبو يوسف، الخراج، ص151- 152.

[5]- الجاحظ، جـ2، ص 166.

[6]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص650.

تأتِ المصادر على ذكرهم بشكل مباشر، ويتضح أيضا أن للسجون طباخين يعدون الطعام، وأن هؤلاء الطباخين يرتدون زيا خاص بهم، وربما كان لكل العاملين في السجن زيا يميزهم عن غيرهم.

إنّ الناظر فيما سبق يلاحظ أن الإشارات التي تناولتها المصادر جاءت فقيرة جدا في إشاراتها لنصوص التنظيم الإداري للسجون في العصر الأموي. إلا إذا استثنينا توصيات عمر بن عبدالعزيز لعماله بخصوص السجناء، ومعاملتهم، والذي ذكرنا بعضها في ثنايا البحث[1].

المحور الثالث: أماكن بعض السجون وأشهر سجنائها:

انتشرت السجون مع انتشار الاضطرابات والفتن في البلاد الإسلامية، وازدياد الصراع السياسي بين السلطة الأموية والمعارضة، وأينما امتد نفود الأمويين، ومن أشهر هذه السجون ما يلي:

*** سجون الشام:**

ورث الأمويون عددا من السجون في بلاد الشام عن الغساسنة والروم، كما قاموا ببناء البعض الآخر، ومن أشهر سجون الشام:

– **سجن دار الإمارة:** المعروف بسجن خضراء دمشق[2]، وهو السجن الذي كان بجانب القصر الأموي، وقيل هو أول سجن أموي، وقد سجن فيه قتلة عثمان

[1]– لمزيد من التفاصيل، ينظر: أبو يوسف، الخراج، ص150 ومابعدها.

[2]– سميت خضراء لأنها قباب دار الإمارة، وكانت تطلى باللون الأخضر. أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م، ص164.

بن عفان[1]، وفيه حُبس الحكم بن الوليد الأموي، الملقب بالجمل، لمنازعته أقرباءه في الحكم[2]، كما حبست فيه زوجة عمرو بن الحمق الخزاعي[3]، وهذ ما دفع باليعقوبي للقول " أن معاوية أول من حبس النساء بجرائر الرجال[4]".

– **سجن البلقاء:** الذي سجن فيه تليد الضبي، أحد مشاهير اللصوص الشعراء زمن عمر بن عبدالعزيز[5].

– **سجن حلب:** وفيه حُبس يزيد بن المهلب في خلافة عمر بن عبد العزيز[6].

– **سجن حران:** ومن أشهر سجنائه إبراهيم الإمام صاحب الدعوة العباسية وأهل بيته، في خلافة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية[7]. وقيل إن إبراهيم بن محمد بن علي الإمام مات (132هـ) في سجن حران بوباء الطاعون، وقيل مات مسمومًا[8]، ومن سجنائه أيضا عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان، وشرحبيل بن مسلمة بن عبدالملك، وغيرهم من بني أمية[9].

*** سجون العراق والمشرق:**

[1]– أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، ص228– 229.

[2]– عبد العزيز الحلفي، أدباء السجون، بيروت، دار الكتاب العربي، د. ت، ص 135.

[3]– اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص161.

[4]– اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص161.

[5]– عبد العزيز الحلفي، أدباء السجون، ص123.

[6]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص676، 678.

[7]– ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ص775.

8– الطبري، الأمم والملوك، ص1477.

9– الطبري، الأمم والملوك، ص1477.

كان ببلاد العراق والمشرق العديد من السجون منها ماورثها الأمويون عن الأكاسرة ومنها ماقام العرب المسلمين بإنشائها، من أشهرها سجنا البصرة والكوفة، لأنهما كانا مركز المعارضة الأموية؛ ومن أشهر هذه السجون:

– **سجن البصرة:** وقد كان على درجة عالية من القوة والحصانة، فقد كان يتكون من عدة حجرات، وله ساحة خارجية يتواجد فيها السجناء أثناء النهار، ومن أشهر سجنائه الفرزدق الشاعر[1]. فضلا عن سجناء الخوارج ومنهم أبو الخير الخارجي[2]، وغيرهم.

وبعد وفاة يزيد ثار أهل البصرة على واليها ابن زياد الذي هرب من المدينة، ففتحت السجون وخرج منها الخوارج، وكان أغلبهم من بني تميم[3]. وكما هو معروف أن ابن زياد قد أخذ الناس بالظنة وعاقب على الشبهة[4]، فقد قال في خطبته لأهل البصرة " ماتركتُ لكم ذا ظنّه أخافه عليكم إلاّ وهو في سجنكم هذا"[5].

– **سجن بيضاء البصرة:** المعروف بالمُخَيّس ومن أشهر سجنائه جحدر المحرزي أحد كبار اللصوص في زمنه[6]. كما سجن زياد بن ابيه عمرو بن الزبير لتزويره

[1]– عبد العزيز الحلفي، أدباء السجون، ص124.

[2]– المبرد، الكامل، ج3، ص261–262.

[3]– الطبري، الأمم والملوك، ص1031، 1038– 1040.

[4]– ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ص478.

[5]– الطبري، الأمم والملوك، ص1031.

[6] – عبدالعزيز الحلفي، أدباء السجون، ص114.

كتاب معاوية بن أبي سفيان له، إذ كتب مائتي ألف درهم بدل المئة؛ فسجنه زياد إلى أن قضاها عنه أخوه[1].

– **سجن الكوفة:** وفيه حَبس زياد بن أبيه حجر بن عدي وأصحابه من الخوارج في سجن الكوفة قبل أن يرسل بهم للخليفة معاوية[2]. وحُبس المختار بن أبي عبيد لمناهضته والي العراق ابن زياد[3]. وسجن مصعب بن الزبير عبيد الله بن الحر[4].

– **سجن واسط:** وهو سجن كبير جدا ويسمى الدِيماس من الدمس وهو الظلام والعتمة، وكان هذا السجن يحوي غرفا ضيقة جدا بحيث لا يجد السجين إلا موضع مجلسه[5]، قيل إن الحجاج بن يوسف الثقفي سجن فيه خمسين ألف سجين، وعشرين ألف امرأة محبوسين بغير جرم[6]. ومن أشهر سجنائه جُحدر اللص[7].

[1]– أبي عبدالله محمد الجهشياري، الوزراء والكتاب، قدم له: حسن الزين، بيروت، دار الفكر الحديث للطباعة، د. ت، ص22.

[2]– الدينوري، الأخبار الطوال، ص330.

[3]– عبدالعزيز الحلفي، أدباء السجون، ص72.

[4]– عبدالعزيز الحلفي، أدباء السجون، ص76

[5]– علي بن المحسن بن علي التنوخي، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، 1978م، ج1، ص260.

[6]– مجهول، العيون والحدائق، ج3، ص10.

[7]– ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص615.

– **سجن قصر المسيّرين:** في البصرة وهو قصر في البصرة كان لعبد الرحمن بن زياد بن أبيه، وقد حوله الحجاج بن يوسف إلى سجن للثائرين مع ابن الأشعث[1].

– **سجن سجستان:** وهو مرتفع البناء، وفيه حُبس ابن المفرغ الشاعر؛ لاستهزائه بعباد بن زياد والي خرسان من قبل الأمويين[2]، كذلك سُجن فيه القعقاع بن سويد[3].

– **سجن قرقيسيا:** شمالي العراق، ومن أشهر سجنائه الشاعر عبدالله بن الزبير الأسدي حَبسه والي قرقيسيا من قبل عبدالله بن الزبير أثناء خلافته لولائه لبني أمية[4].

وهكذا كان للولاة في الأمصار سجون يسجنون فيها من يلزم سجنه، من المعارضين للسلطان الأموي، والمزورين، واللصوص، والشعراء، والوزراء، والقادة، وكبار رجال الدولة وحتى أبناء البيت الاموي وغيرهم. فضمت السجون بين جدرانها الكثير من الفئات والطبقات، نتيجة تعدد الأسباب المؤدية للسجن في هذا العصر.

ومثلما كان للصوص والمجرمين والمعارضين نصيب في سجون الدولة فقد كان للخوارج أيضاً نصيب في هذه السجون.

[1]– البلاذري، البلدان وفتوحها، ص 350.

[2]– عبدالعزيز الحلفي، أدباء السجون، ص64.

[3]– الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص106.

[4]– عبدالعزيز الحلفي، أدباء السجون، ص86.

*** سجون الجزيرة العربية:**

لم يقتصر وجود السجون في العصر الأموي على العاصمة دمشق وبلاد الشام والعراق بل شملت كل مناطق الخلافة بما فيها مدن بلاد الحجاز والجزيرة، وأغلبها سجون ورثها الأمويون عن الفترة السابقة لحكمهم، ومنها:

– **سجن بن سباع بالمدينة:** سمي بذلك نسبة إلى صاحبه الأول، ثم اتخذه الأمويون سجنا، وهو الذي حُبس به هدبة بن خشرم من قبل واليها سعيد بن العاص[1]، وسُجن فيها والى شرطتها عبد الرحمن بن سليمان لشربه الخمر[2].

– **سجن عارم:** في أصله كان داراً اشتراها نافع بن عبد الحارث الخزامي عامل عمر بن الخطاب ﷺ على مكة بأربعة آلاف درهم من صفوان بن أمية وجعلها سجنا، وهي تقع خلف دار الندوة[3]، ثم أحدثت فيها بناء جديد وضُيق في بعض مواضعه، حتى صار من أقبح السجون وأسوأها[4]، وفيه سُجن محمد بن الحنفية لخروجه على خلافة عبد الله بن الزبير، واستخدمه الحجاج بن يوسف الثقفي فيما بعد لسجن معارضيه[5].

[1]– الأصفهاني، الأغاني، جـ21، ص173–174؛ عبدالعزيز الحلفي، أدباء السجون، ص59، 81، 84.

[2]– الأصفهاني، الأغاني، جـ2، ص 78–79.

[3]– تقي الدين محمد الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: عمر تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، 1985م، جـ1، ص50.

[4]– المبرد، الكامل، جـ3، ص204، 265– 266.

[5]– ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص74.

– **سجن عُسْفان**[1]: على طريق مكة المدينة[2]، ومن سجناء سجنها الشاعر الفرزدق في خلافة هشام بن عبدالملك[3].

– **سجن نجران**[4]: في اليمن ومن أشهر سجنائه اللص عُطارد بن قرّان.

– **سجن تبالة**: بتهامة وهو كان معدا لحبس أهل الجرائم.

– **سجن دَوّار**: باليمامة من سجنائه اللص جحدر العكلي قبل أن يتم إرساله للعراق[5].

هذه أشهر السجون في العصر الأموي، ولاشك أنه يوجد غيرها من السجون في ربوع الدولة وإن لم نتناولها بالدراسة، إضافة إلى وجود الدور والمطامير والسراديب كأماكن للاعتقال.

ويبدو للناظر فيما سبق أن أغلب من ذكرتهم المصادر من المساجين هم من المشاهير، وأصحاب الاتجاهات والميول السياسية، والمعارضة والشعراء، ومرد ذلك أن الرواة لا يتناولون تاريخ عوام الناس، فما بالك بعوام السجناء من الزعار واللصوص وأصحاب الجرائم والشرور، وإن وجدوا فهم من المشاهير ككبار اللصوص وكبار قطاع الطرق.

[1]– بلدة بين مكة والمدينة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص137.

[2]– ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص137.

[3]– ابن كثير، البداية والنهاية، جـ9، ص106.

[4]– ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص313.

[5]– ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص544؛ عبدالعزيز الحلفي، أدباء السجون، ص99–100.

المحور الرابع: الإنفاق على السجناء ومعاملتهم

يعتبر الاهتمام بالسجناء والإنفاق عليهم وحسن معاملتهم من الأسباب المؤدية إلى تحقيق أهداف الحبس، في إصلاح النزلاء وتقويمهم، فضلا عن تعاليم الدين الاسلامي التي توجب المحافظة عليهم، لذلك اهتمت الدولة الإسلامية بالسجناء لتقويم سلوكهم، رغم وجود الكثير من المخالفات لما نصت عليه الشريعة الاسلامية. فقد قيل: "لا تُطل سجن ذوي الجرائم، سوى من تكررت جنايته، وأُيست توبته، واتصل شرّه، ولم توجب الشريعة قتله فيخلد في السجن... إلى أن تقتضي المصلحة بأن يقال[1]".

ينفق على المحبوسين من بيت مال المسلمين، وذلك لدفع الضرر عنهم، فهم قد منعوا من التصرف لأنفسهم والسعي لها[2]. وجاء في كتاب الخراج لأبي يوسف مخاطبا الخليفة الرشيـد: " ولم تزل الخلفاء يا أمير المؤمنين تجري على أهل السجون ما يقوتهم في طعامهم وأدمهم وكسوتهم في الشتاء والصيف، وأول من فعل ذلك علي بن أبي طالب بالعراق، ثم فعله معاوية بالشام، ثم فعل ذلك الخلفاء من بعده[3]". واستمر معاوية في الانفاق المنظم على السجناء ومن شدة حرصه على أمور السجناء أنه جعل جماعة من السبابجة – كانوا يسكنون العراق، عرفو بالكفاءة والمهارة في حراسة السجون ومعالجة السجناء– على السجون[4].

[1]– أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تُحفة الوزراء، تحقيق: حبيب علي الراوي، إبتسام مرهون الصفار، ط2، القاهرة، شركة العاتك لطباعة الكتب، 2006م، ص124، 126.

[2]– الماوردي، نصيحة الملوك، ص260.

[3]– أبو يوسف، الخراج، ص151.

[4]– الرحموني، نظام الشرطة، ص184.

ومن صور اهتمام الخلفاء بأمر السجناء ما كتبه عمر بن عبدالعزيز إلى عماله: "أن أجروا على السجناء مايصلحهم في طعامهم وأدمهم". كما أمر بكساء السجناء في الصيف ثوبين ومثلهن في الشتاء[1]. وسار على هذا المنهاج خلفاء آخرون، رغم وجود الكثير من التصرفات المخالفة للشرع لبعض ولاة الأمر في بعض الأوقات.

يتبين مما سبق أن الخلفاء كانوا يقومون على رعاية أمور السجن والمسجونين، وينفقون على المحبوسين مايجتاجونه من طعام، وكسوة وفراش بالشتاء والصيف، وكل ذلك من بيت مال المسلمين. وهذا هو الأصل في تعاليم الدين الاسلامي، وما كان غيره فهو مخالف للشريعة الإسلامية.

أما عن معاملة المساجين فقد قيل أنه على ولي الأمر إن يتفقد السجون وينظر في أمر المساجين وسبب سجنهم وزمن سجنهم وذنبهم ومن وجب إطلاقه أخلي سبيله[2]، ومع هذا تباينت معاملتهم من مسوؤل لآخر ومن سجن لغيره؛ فقد ذكر البلاذري في كتابه أن معاملة السجناء في عهد معاوية قد تفاوتت بين إلباسهم جباب الصوف وإلزامهم العمل[3]، وبين استخدامهم كمقاتلين وجنود في جيوش الخلافة، فقد أرسل معاوية سعيد بن عثمان إلى زياد بن أبيه ليختار من السجناء

[1]- أبو يوسف، الخراج، ص151.

[2]- أبوالحسن الموارديي، التحفة الملوكية في الآداب السياسية، تحقيق ودراسة: فؤاد عبدالمنعم، ط2، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1994م، ص114- 115.

[3]- البلاذري، البلدان، ص456.

والذعار من يصلح للحرب لفتح خراسان[1]، وهذا دليل على الاستعانة والاستفادة من بعض السجناء في بعض الأمور.

وقد سمى الناس سليمان بن عبدالملك مفتاح الخير؛ لأنه أخلى السجون[2]. واختلف الأمر على ما كان عليه في خلافة عمر بن عبد العزيز، إذ كتب إلى أمرائه أن يتفقدوا من في السجون، فلا يحبس أحد حتى يقام عليه الحد، ومن أُشكل أمره فليكتبوا إليه فيه، وأن يحبسوا أهل الذعارات وأن يُعاد مرضى السجناء ومن مات منهم وليس له أهل يكفن ويغسل من بيت المال، وأن لايجمعوا بين أهل الدعارات وأصحاب الديون، كما أمرهم أن يتشددوا على الدعار وأهل الدم، ويسجنوهم موثقين في حبسهم، وأن يُجعلوا سجن خاصا للنساء ولاتحبس مع الرجال[3]. وذلك يتضمن الاهتمام بهم وتفقد جميع امورهم واحوالهم، لأنها من الأسباب المساعدة على الوصول إلى الغاية من السجن وتهذيب سلوك السجين وغرس الفضيلة في نفسه.

وهكذا وضع عمر بن عبدالعزير في خلافته نظاما دقيقا لإدارة السجون ومعاملة السجناء من خلال تعليماته وأوامره التي أصدرها لولاته، فحفظت هذه الأوامر كرامة السجناء وإنسانيتهم، ووفرت لهم سبل الرعاية بما يتماشى مع تعاليم الإسلام. وربما أراد عمر بن عبدالعزيز بهذه الاجراءات إصلاح ما أفسده بعض الحكام وإزالة الآثار والمنكرات وإبطال ما ابتدعه من سبقه، ورد الأمور إلى نصابها،

[1]- أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م، مج2، ص311.

[2]- الطبري، المم والملوك، ص1279.

3- أبو يوسف، الخراج، ص151- 152.

كما كانت في العصر السابق، بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية. كما صارت هذه الأوامر تشريعا لإدارة السجون ومعاملة السجناء لمن أراد أن يعمل بمقتضى الشرع.

ومع ذلك لم تكن أمور السجون وحال السجناء خلال العصر الأموي كما ينبغي طول الوقت بل طرأت عليها حالات من الشذوذ في التصرفات ومعاملة السجناء، فقد ابتدع بعض الحكام طرقا غريبة في سجونهم وتصرفاتهم مع المساجين، وخاصة سجناء المعارضة السياسية. ومن هذه التصرفات ما حل بيزيد بن مفرغ الشاعر المشهور، الذي ذاق في سجنه شتى أنواع العذاب والتنكيل، إذ أُمِر بمحو ماكتبه من هجاء على الجدران بأظافره، فإذا ذهبت أظافره محاه بعظام أصابعه ودمه[1]؛ أيضا ما عرف بالحجر المطينة، حيث كان السجين يوضع في حجرة ويسد عليه بابها ونوافدها بالطين والحجارة حتى يموت، وقد فعل ذلك الخليفة الوليد بن عبدالملك (86- 96هـ) مع ابن عمه عمر بن عبدالعزيز حين رفض خلع سليمان بن عبدالملك من ولاية العهد، وقد شفع الناس لعمر بعد ثلاث أيام فأدركوه وقد مالت عنقه[2].

ومن صور العذاب الفظيعة ماذكره الجاحظ[3]: وهي أن عمر بن هبيرة والي نيسابور زمن يزيد بن عبدالملك سجن نائبه سعيد بن عمر الحرشي (103هـ) وعذبه بكل أنواع العذاب، حتى أنه أمر بنفخ النمل في دبره. وهذا دليل على مدى بشاعة أفعال بعض الحكام وتجردهم من إنسانيتهم ومخالفتهم الصريحة للإسلام.

[1]- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، ص55- 56.

[2]- جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، بيروت، دار التراث، 1969م، ص229.

[3]- الجاحظ، كتاب الحيوان، جـ4، ص33.

ولجأ يوسف بن عمر في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى طريقة غريبة في عقاب خالد القسري إذ وضع عليه المضرّسة – حجر غليظ جدا خشن الوطء – وجعل يعذبه بها حتى مات[1].

ويعد عصر والي العراق الحجاج بن يوسف (75_ 95هـ) أشد العهود على المساجين، إذ كانت له طرق غريبة في القتل والتعذيب، لم يعرف لها مثيلاً، وأحصى بعضهم من قتلهم صبراً – أي الحبس حتى الموت – فوجدوهم مائة وعشرن ألفاً، وأُحصي في محبس الحجاج ثلاثة وثلاثون ألف سجين[2]، وكان سجنه مختلطاً رجالاً ونساءً، وكان المسجونون يقرنون بالسلاسل كل اثنين في قيد، ويسقون الزعاف، وهو الماء الوسخ القاتل، ويطعمون الشعير المخلوط بالرماد، وليس للمسجون إلا مكان واحد يقعد فيه وينام، ويصلي ويتغوط[3].

ومن صور السجون الفظيعة في عهده السجن المكشوف الذي اتخذه الحجاج بمدينة واسط، فكان السجناء يذوقون فيه أنواع العذاب، وقيل أن النساء يحبسن فيه مع الرجال[4]. وهكذا كان السجن مكانا للحكم على السجين بعقوبات بدنية ونفسية على ما أرتكبه، أو ما أتهم به ظلما.

وقيل إن الحجاج بن يوسف من أكثر الحكام الأمويين سجنا، ومرجع ذلك طبيعته المستبدة، كما أن عصره كان عصر الفتنة الصغرى، وما صاحبها من

[1]– أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، بيروت، دار الكتب العلمية،2001م، ص505–506.

[2]– ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص402.

[3]– التنوخي، الفرج بعدالشدة، جـ1، ص260، 401.

[4]– المسعودي، مروج الذهب، جـ3، ص166.

اضطربات وخاصة في إقليم العراق، ولذلك نال السجن الكثير من الأفراد والجماعات المعارضة.

وكانت بعض السجون في بعض الأحيان تتمايز بطبقات السجناء فيها، فقد كان يسمح لبعض السجناء الخواص، بتناول الطعام حسب رغبتهم، فيجلب لهم من خارج السجن، كما حدث مع يزيد بن المهلب وإخوته[1]، وربما اتيح لمثل هؤلاء بعض الامتيازات الأخرى.

أما اطلاق سراح السجناء ومدة حبسهم فلم تخبرنا المصادر إلا بإشارات موجزة ومقتضبة، فقد كانت مرتبطة بأحكام القضاة بالنسبة للجرائم والمخالفات الشرعية[2]، أما بالنسبة للسجناء السياسيين والشعراء وأصحاب الميول السياسية فغير محددة، فقد كانت تتراوح مابين الأيام والشهور والسنين، وقد يموت المحبوس في سجنه[3]، وفي بعض الأحيان كان خروج السجين متعلقا بمستجدات الأمور كالعفو من قبل السلطة الحاكمة حيث يستشفع السجين أو أقاربه وخاصة الشعراء الذين يستشفعون بشعرهم الخلفاء والأمراء كما فعل عيينه بن أسماء بن خارجة، وكان في سجن الحجاج فاستشفعى الخليفة عبدالملك بن مروان فعفى عنه[4]، وقد يكون موت الخليفة أو الوالي لصالح السجناء فيعفوا من يأتي بعده؛ كما حصل بعد موت

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، جـ1، ص376- 377.

[2]- أبو الحسن الماوردي، نصيحة الملوك، تحقيق ودراسة: فؤاد عبدالمنعم، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1988م، ص261.

[3]- ابن قتيبة، المعارف، ص339.

[4]- ابن عمران العبدي، العفو والاعتذار، تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، مطابع جامعة محمد بن سعود، 1981م، جـ2، ص382.

الحجاج[1]، وكما فعل سليمان بن عبدالملك فسمي مفتاح الخير[2]، فقد أطلق سراح عشرات الالاف[3]، أو قد يهرب السجين من حبسه كما فعل أبناء المهلب (90هـ) عندما هربوا من سجن الحجاج واستجاروا بسليمان بن عبد الملك[4].

وأخيرا يمكن القول إنه رغم تحسن أوضاع الدولة الإقتصادية وقوتها العسكرية وإهتمامها برعياها إلا أنه قد زادت أعداد المسجونين من جميع الطبقات، و ساءت أحوال السجناء في الكثير من الأحيان، فتضارب المفهوم الشرعي للسجن مع المفهوم السياسي للعصر الأموي، وشهدت السجون من الترهيب والتعذيب مايجرد الإنسان من إنسانيته. وهذا يتنافى مع تعاليم الشريعة، ومرجعيته تصرفات فردية انتقامية، أو لأسباب سياسية، بعيده كل البعد عن الإسلام.

الخاتمة

بينت الدراسة أن السجون لم تكن نُزُلاً لأصحاب الجرائم والزعار وغيرهم ممن يستحقون عقوبة الحبس شرعا فقط، وإنما ضمت بين جدرانها الكثير من طبقات المجتمع كالعلماء والشعراء والولاة والقادة والتجار وغيرهم من رجال الدولة بسبب ميولهم السياسية أو أهوائهم الدينية.

أتبثت الدراسة أن أغلب المصادر ركز مؤلفوها على مشاهير السجناء، والحال الذي ينبغي أن تكون عليه السجون، دون خوضهم في الكتابة عن السجون ومافيها، وكيف تدار من قبل أربابها إلا بإشارات قليلة ومختصرة لاتفي بالغرض، وربما سبب ذلك خصوصية المكان وسريته بالنسبة للسلطة الحاكمة.

[1]- التنوخي، الفرج بعد الشدة، جـ1، ص187- 289.

[2]- الطبري، الأمم والملوك، ص1279.

[3]- التنوخي، الفرج بعد الشدة، جـ1، ص287، 289.

[4]- الطبري، الأمم والملوك، ص1241.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً/ المصادر :

* ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني (ت: 630هـ/ 1232م).
– الكامل في التاريخ، نشر وتوزيع: بيت الافكار الدولية، د. ت.
* أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين(ت: 356هـ/986م).
– الأغاني، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، د. ت.
– الأغاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1997م.
– مقاتل الطالبيين، تحقيق: أحمد صقر، بيروت، دار المعرفة، د. ت.
* ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد بن أعتم (314هـ/ 926م).
– الفتوح، بيروت، دار الكتب العلمية، 1986م.
* البلاذري، أحمد بن يحيى (ت: 279هـ/ 892م).
– أنساب الأشراف، بغداد، مكتبة المثنى، د. ت.
* التنوخي، أبو علي الحسين بن علي(ت: 384هـ/ 994م).
– الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، 1978م.
* ابن تيمية، تقي الدين أحمد(ت: 728هـ/ 1327م).
– مجموع فتاوي ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم العاصمي، الرياض، 1392هـ.
* الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429هـ/ 1037م).
– تُحفة الوُزراء، تحقيق: حبيب علي الراوي، إبتسام مرهون الصفار، ط2، القاهرة، شركة العاتك لطباعة الكتاب، 2006م.
الجاحظ، عمر بن بحر(ت: 255هـ/ 868م).

– البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر– دار الجيل، د. ت.

* الجهشياري، أبي عبدالله محمد (ت: 331هـ/ 942م).

– الوزراء والكتاب، قدم له: حسن الزين، بيروت، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، د. ت.

* أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت: 282هـ/ 895م).

– الأخبار الطوال، بيروت، دار الكتب العلمية،2001م.

* ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (ت: 230هـ/ 844م).

– الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، د.ت.

* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م).

– الوسائل إلى معرفة الأوائل، تقديم وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2003م.

* شهاب الدين أحمد بن أبي الربيع (ألفه للخليفة المعتصم).

– سُلوك المالك في تدبير الممالك، تحقيق: عارف عبد الغني، دمشق، دار كنعان، د. ت.

* الشيرازي، عبدالرحمن بن نصر (ت: 589هـ/ 1193م).

– النهج المسلوك في سياسة الملوك، دراسة وتحقيق: محمد أحمد دمج، بيروت، 1994م.

* الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ/ 922م).

– الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1967م.

* ابن طلاع المالكي، محمد بن فرج (ت: 479هـ/ 1103م).

– أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، القاهرة، 1978م.
* ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت: 328هـ/ 939م).
– العقد الفريد، تحقيق: محمد عبدالقادر شاهين، بيروت، دار القلم، د. ت.
* ابن عمران العبدي (ت: 321هـ/ م).
– العفو والاعتذار تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، مطابع جامعة محمد بن سعود، الرياض، 1981م.
* الفاسي، تقي الدين محمد (ت: 832هـ/ 1428م).
– شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، 1985م.
* ابن قتيبة الدينوري، أبومحمد عبدالله بن مسلم (ت: 276هـ/ 889م).
– الإمامة والسياسة، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د. ت.
* قدامة بن جعفر (ت: 329هـ/ 940م).
– الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، 1981م.
* ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر(ت: 751هـ/ 1350م).
– الطرق الحُكمية في السياسة الشرعية، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
* الكاساني، علاء الدين بن مسعود (ت: 587هـ/ 1191م).
– بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المطبعة الجمالية، د. ت.
* مجهول (ت: القرن الرابع الهجري).
– العيون والحدائق في أخبار الحقائق، بغداد، دار المثنى، د. ت.
* المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن (421هـ/1030م).

– الأمالي، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1995م.
* المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/ 957م).
– مروج الدهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، دار الرجاء، د. ت.
*الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت: 450هـ/ 1058م).
– التحفة الملوكية في الآداب السياسية، تحقيق ودراسة: فؤاد عبد المنعم، ط2، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1994م.
– نصيحة الملوك، تحقيق ودراسة: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1988م.
* وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت: 306هـ/ 918م).
– أخبار القضاة، القاهرة، مطبعة الإستقامة، 1366هـ.
* اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت: 284هـ/ 897م).
– البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م.
– تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999م.
* أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، (ت: 182هـ/ 798م).
– كتاب الخراج، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، د. ت.

ثانياً/ دواوين الشعر العربي:

– ديوان هدبة بن الخشرم، تحقيق: يحي الجبوري، ط2، الكويت، دار القلم، 1986م.
– ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص1975.

ثالثا/ المراجع والمجلات العلمية:

* إبراهيم محمد الفحام.
– معاملة المساجين في الإسلام، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 94، 1972م.
* أبوسريع محمد عبدالهادي.
– فقه السجون والمعتقلات، القاهرة، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، د. ت.
*عارف عبدالغني.
– نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1991م.
* عبد الحي الكتاني.
– التراتب الإدارية أو نظام الحكومة النبوية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت. وطبعة دار الكتاب اللبناني، د. ت.
*عبد العزيز الحلفي.
– أدباء السجون، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.
*عبدالكريم يعقوب، علي عبدالله.
– شعر الشكوى من السجن في العصر الأموي، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 24، العدد 17، 2002م، ص95 ومابعدها.
* محمد إبراهيم الاصيبعي.
– الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية "دراسة مقارنة بين لبشريهة والقانون"، الاسكندرية، الناشر: المكتب العربي الحديث، د. ت.
*محمد زينهم محمد عرب.
– الإدارة المركزية للدولة الأموية، طرابلس، دار الفرجاني، د. ت.
*محمد عابد الجابري.
– العقل السياسي العربي، ط6، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م.
* هادي العلوي.
– من تاريخ التعذيب في الإسلام، ط4، دمشق، دار المدى، 2004م.